حقيقة المرحلة السرية دراسة تحليلية في ضوء مصطلح الفراغ الروائي

م. م.اكرم حسن محسن الموسوي

Almwswyakrm309@gmail.com

ا. د. اياد عبد الحسين صيهود الخفاجي

كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء

الملخص

تعد المرحلة السرية من الحوادث المهمة في التاريخ الاسلامي والتي طالما احاطها الغموض كونها من الحقائق التاريخية التي اذا ما كشف النقاب عنها بدقة فإنها تسبب حرجا كبيرا للسلطات الحاكمة آنذاك مما حدى بهم الى محاولة التكم عليها وعدم اعطائها من الاهمية ما تستحقه، ودراسة هذه مثل هذه الحادثة والوقوف على ملابساتها بدقة تعطي صورة ناصعة للحقائق الاسلامية وقد تغير مسار كثير من المسلمات التاريخية التي اصبحت من الثوابت التي لأغنى عنها اليوم

Summary

The secret stage is one of the important incidents in lslamic history that has always been shrouded in mystery, as it is one of the historical facts that , if revealed accurately, would cauld cause great embarrassment to the ruling authorities at that time, which led them to try to conceal it and not give it the importance it deserves, and study this incident like this, Examining its circumstances accurately gives a clear picture of lslamic truths and may change the course of many historical assumptions that have become constants that are indispensable today.

الكلمات المفتاحية : السرية ، الفراغ الروائي، حادثة، الارقم

Keywords ; secrecy, narrative space, incident ,numbers

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة واتم السلام على المبعوث رحمة للعالمين ابي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وبعد .

يُعد موضوع المرحلة السرية من الموضوعات التي كثر فيها الكلام والتأويل والتي تحمل بين طياتها الكثير من الابعاد السياسية والفكرية فضلاً عن الامور العقائدية وهو موضوع شائك، وقد أنماز بحباكة عالية من قبل الرواة لسرقة حق من حقوق الله على عبادة الا وهو دار ابي طالب عليه السلام لأنها دار انطلاق الرسول الكريم صلى الله عليه واله ولذلك قام الرواة بملء الفراغ الروائي في تلك الحادثة وتغيير وتبديل في مفردات الروايات من اجل اقصاء دار ابي طالب عليه السلام من المشاركة في الرسالة الاسلامية، ونظراً لعدم وقوفنا

على بحث او كتاب مماثل وفق مصطلح الفراغ الروائي فأننا وجدنا من الضرورة الملحة الخوض بمعترك بعض الالفاظ التي تحمل بين طياتها ملء فراغ روائي واضح وان هدفها الطاغي هو سياسي لأخذ ميزة وفضيلة لتلك الدار واعطاءها لدار غيرها.

فقد قدمنا الموضوع في مقدمة ومبحثين و خاتمة ، فقد تناول المبحث الاول دراسة في مفاهيم الفراغ الروائي من حيث اللغة والاصطلاح والولادة ، في حيث تناول المبحث الثاني حقيقة المرحلة السرية وقد قُسم المبحث الى محورين تناول المحور الاول القول بأن ابا بكر اول من اظهر الاسلام في حين جاء المحور الثاني عن حقيقة دار الارقم وهنا بينا كيف تم ملء الفراغ الروائي وما هي اسباب الملء.

وقد استعان البحث بالكثير من المصادر ومنها اللغوية والتاريخية فضلاً عن كتب الرجال والتراجم، واما المراجع فأن كتاب مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية للدكتور اياد الخفاجي فكان خير معين ومرشد وموضح لماهية المصطلح وكيفية تطبيق تلك النظرية على الروايات التاريخية مما اسهم اسهاماً كبيراً في الوقوف على الحقائق وكشف التزييف والتزوير والوضع في المرويات التاريخية .

واخيراً الحمد لله رب العالمين اولاً واخراً والصلاة على محمد واله الطيبين الطاهرين.

المبحث الاول :

اولاً: الفراغ الروائي لغة واصطلاحاً

لغة: وقبل الدخول في معترك الفراغ الروائي ارتأينا اعطاء المعنى اللغوي للمصطلح وما يطابقه في قواميس اللغة ولهذا تم تقسيم المصطلح الى قسمين ومعرفة كل جزء منه على ماذا يدل لغوياً والقسمين هما (الفراغ – الروائي) .

الفراغ في اللغة وهو مصدر كلمة فَرَغَ والفراغ هو : الخلاء ، فَرَغَ يَفْرَغَ وَ يَفْرُغُ فَراغاً و فُرُوغاً وَفَرَغَ يَفْرَغُ[1]

اما الروائي فيعني من روى حديث او شعر اذ ورد "... ورَوَى الحديث والشعر يَروِيه رِوايَةً وتَرَوَّاهُ ... وراويةٌ كذلك ، اذا كَثُرتْ روايتُهُ ... ويقال روى فُلانٌ فُلاناً شعراً إذا رواهُ لهُ حتى حفظهُ للرواية عنهُ..."[2]

اصطلاحاً: فليس بالإمكان تجزأت المصطلح لان البعض يكمل البعض الاخر فهو : " ونقصد به الفراغ الحاصل داخل الرواية والذي انتبه اليه الراوي ليجد ضالته وينزل ما يريد من اخبار..."[3] ولم يكن المقصود منه خلو الرواية من كلمة او عبارة وتضاف فيما بعد كما يتعود على ذلك طلبة المدارس بوجود نقص حاصل في العبارات ومن ثم يتم ملء ذلك الفراغ بما يناسبهُ ، لا بل تعني استغلال الرواة لحلقة مفقودة وتم وضع ضالتهم فيها اذ ورد "... ان الفراغ الروائي ليس نقصاً تكوّن من كلمة ما داخل متن الرواية ، بل هو استغلال لحلقة مفقودة لم يتم تغطيتها روائياً كما يجب وحجبت حقيقتها عن الناس، فينبري لها هؤلاء لملء الفراغ الناتج عنها بما يريدون من بناءات فكرية تخدم التوجهات المذكورة..."[4]

ثانياً : ولادة مصطلح الفراغ الروائي

ولد مصطلح الفراغ الروائي في عام 2013م على يد الدكتور الخفاجي وقد صرح هو بذلك بقوله "... كانت ولادة هذا المصطلح في عام 2013م عندما كنتُ أُدرس طلبة الدكتوراه مادة علمية عنوانها "اساليب التدوين في المشرق الاسلامي" وقد استحدثت هذا المصطلح بعدما شاهدت فراغاً واضحاً في بعض المرويات التاريخية في

بطون الكتب لاسيما المادة المرتبة بعصر صدر الاسلام وعصر الخلافة الراشدة، فقد وقفت على بعض الحلقات المفقودة التي تم مَلْؤُها عمدا. وكان حيزٌ كبيرٌ من هذا الملء بعناية كبيرة بحيث يصعب على الباحث المبتدئ كشفه، وحيزٌ آخرٌ قليلٌ منه واضح الوضع لا يحتاج جهدا في اظهاره..."[5] ونلاحظ ان المصطلح قد ينطبق على مراحل مهمة من التاريخ الاسلامي ولاسيما مرحلة سيرة الرسول الاعظم صلى الله عليه واله ، وهنا نجد ان البعض من الرواة قد بحثوا عن تلك الفراغات الروائية وقاموا بإقحام ما يريدون وملئها بما يخدم مصالحهم ومصالح اسيادهم سواء كان الملء في الجانب السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي او الفكري.

المبحث الثاني: حقيقة المرحلة السرية

ان الحديث عن بدايات الدعوة للدين الاسلامي هو موضوع شائك وفيه كثير من الوضع الذي قام به الوضاعين من اتباع السلطة الاموية ومن بعدها العباسية الهدف من وراء ذلك هو لأقصاء على فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام ، والهدف الاخر لاظهار البعض من الشخصيات بانها كانت مؤثرة في بدايات الاسلام.

وهناك اختلاف ما بين النبي و الرسول[6]

وان النبوة لم تبدأ بنزول القرآن الكريم[7] ان الله ابتعثهُ نبياً منذُ ولادتهُ الميمونة ولم يبقى لفترة اربعين سنة ولكن الايادي الاموية ادخلت مثل هذه الروايات لملء الفراغ الروائي وجعل هناك شخصيات هي افضل او مساوية لمقام رسول الله صلى الله عليه واله وحاشاه مثلما فعلوا وجعلوا ورقة بن نوفل هو اعرف بالوحي وامور الدين من رسول الله صلى الله عليه واله وحاشاه.

ان الله بعث عيسى عليه السلام نبياً منذُ الولادة بقوله (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ)[8] واكد ذلك رسول الله صلى الله عليه واله اذ جاء " ... عن انس بن مالك، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله) يقول: كنت أنا وعلي عن يمين العرش نسبح الله قبل ان يخلق آدم بألفي عام، فلما خلق آدم جعلنا في صُلبه ، ثم نقلنا من صُلب الى صُلبٍ في اصلاب الطاهرين وأرحام المطهرات حتى انتهينا الى صُلب عبد المطلب ، فقسمنا قسمين : فجعل في عبد الله نصفاً ، وفي ابي طالب نصفاً ، وجعل النبوة والرسالة فيّ ، وجعل الوصية والقضية في علي..."[9]

ومن بين الامور التي ادخلتها بني امية هي المرحلة السرية والتي ذكروا انها استمرت لمدة ثلاث سنوات ، وان الهدف منها هو ملء الفراغ الروائي وجعل هناك فضائل لشخصيات كانت مجهولة قبل الاسلام وحتى بعد دخولهم الى الاسلام لم تظهر لهم اي مواقف حسنة وانما بقوا على سيرتهم السابقة اي لم يغيرهم الاسلام، ورفض الطائي تلك الفترة المسماة بالمرحلة السرية اذ جاء ما نصه " لم يوجد في قاموس الدعوة المحمدية شيء اسمه الدعوة السرية المحددة زمنيا، فمنذ البعثة النبوية ورسول الله صلى الله عليه واله يدعو الناس الى الاسلام مبتدءاً بقبيلته بني هاشم بصورة علنية وصريحة، اذ استمر الرسول صلى الله عليه واله يدعو القريب والبعيد والقرشي وغيره والاسود والابيض الى الاسلام دون كتمان ولا تردد ..."[10] وان هذا الوضع هو من اجل ملء الفراغ الروائي واقحام شخصيات في تلك الفترة على حساب شخصية النبي العظيم صلى الله عليه واله وجعلهُ خائف ويخفي اسلامهُ ولم يظهرهُ الا بعد دخول تلك الشخصيات.

وعلينا مناقشة البعض من المحاور ومنها هل ان ابا بكر هو اول من اظهر اسلامهُ قبل رسول الله صلى الله عليه واله ام انها من وضع اليد الاموية ، واما المحور الثاني وهو حقيقة دار الارقم وابعاد دار العزة والكرامة دار ابو طالب ، والمحور الثالث حقيقة خروج النبي صلى الله عليه واله من دار الارقم بعد ان اسلم عمر بن الخطاب .

ان الافتراءات الاموية جاءت بعد استشهاد الامام علي عليه السلام وهذا من اجل ملء الفراغ الروائي وهو اعطاء منقبة لبعض الاشخاص تقابل مناقب امير المؤمنين علي عليه السلام اذ ورد ما نصه " ... ان ادعاء سبق غير امير المؤمنين " عليه السلام" الى الاسلام قد جاء متأخراً عن عهد الخلفاء الاربعة ، ووضع بعد وفاة امير المؤمنين "عليه السلام" ولربما يكون قد حصل ذلك حينما كتب معاوية الى الاقطار يأمرهم ان لا يدعوا فضيلة لعلي الا ويأتوه بمثلها لغيره من الصحابة..."[11]

وهذا ما ذكره العلوي بان العديد من الاحاديث انما وضعت في زمن بني امية الهدف منها ارغام انوف بني هاشم بقوله "... ان اكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في ايام بني امية تقريباً اليهم، بما يظنون انهم يرغمون به انوف بني هاشم..."[12]

اولاً : القول بأن ابا بكر اول من اظهر الاسلام

ورد انه عندما اسلم ابو بكر اخذ يدعو الى الله والى رسوله اذ ورد " ... فلما اسلم ابو بكر رضي الله عنه : اظهر اسلامه ، ودعا الى الله ورسوله..."[13] ان الرواية اعلاه قد وضعت لابي بكر منقبة وهي اظهاره الاسلام ولهذا وجدت المرحلة السرية في الدعوة الاسلامية لملء الفراغ الروائي لإعطائه فضيلة اظهار الاسلام على الملاء ، ولكنها رجعت عليه بمثلبة كبيرة لا تنسى ان سلمنا جدلا ان هناك سرية في الدعوة لانهُ خالف امر الله سبحانه بجعل الامر سر وكذلك خالف امر النبي الاكرم صلى الله عليه واله لانهُ شذ عن التعاليم المتبعة وهذا ما ذكر الحسني بقوله "... ولا اعلم لماذا شذ ابو بكر عن هذا الركب الصالح واظهر اسلامه؟! ولا اعلم لماذا يعصي ابو بكر اوامر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم دون جميع هؤلاء الذين اسلموا ويعلن اسلامه وبخاصة ان الالتزام بامر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في هذه الفترة الحرجة مهم جداً لان سلامة النبي صلى الله عليه واله وسلم ونجاته ..."[14] وهنا يرد سؤال هل ان ابا بكر كان على قدر كبير من الشجاعة؟ الجواب لا لان هناك معارك اثبتت خوفه وعدم مواجهته للعدو ومنها معركة بدر اذ تحجج الرواة بانهُ كان مع النبي صلى الله عليه واله في العريش وقد اسلفنا في معركة بدر عن سبب وضع العريش لملء الفراغ الروائي في عدم تواجدهُ واما معركة احد فقد هرب مع الهاربين وفي معركة الخندق لم يخرج لعمرو بن عبد ود على الرغم من انهُ نادى لاكثر من مرة يطلب خروج احدهم ولم يخرج لهُ الا الامام علي عليه السلام ، وقد بينا ذلك في المباحث السابقة.

ان ابا بكر اسلم بعد ان شاع الاسلام في مكة اذ ورد " ... ان ابا بكر الصديق -رضي الله عنه- لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : احق ما تقول قريش يا محمد من تركك الهتنا وتسفيهك عقولنا وتكفيرك آباءنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلى إني رسول الله ونبيه ، بعثني لابلغ رسالته وادعوك الى الله بالحق فو الله إنه للحق ، ادعوك يا ابا بكر الى الله وحده لا شريك له ولا تعبد غيره ، والموالاة على طاعته - وقرأ عليه القرآن فلم يقرَّ ولم ينكر فأسلم وكفر بالاصنام ..."[15] نلاحظ ان الرواية بينت ان الاسلام انتشر ولم يكن سريا اذ ورد **" احق ما تقول قريش يا محمد من تركك الهتنا"** ان العبارة السابقة توضح مد خوف قريش انهم يتكلمون وان ابا بكر سمع منهم الخبر وجاء الى النبي صلى الله عليه واله مستفسراً اي ان الدعوة كانت علنية ولم تكن سرية فلو كانت سرية لما علمت بها قريش وتناقلت الاخبار .

وعندما حاجج المأمون العباسي بعض الفقهاء وحضر مع الفقهاء اسحاق بن إبراهيم بن اسماعيل ،وهو قاض القضاة في فضائل الامام علي عليه السلام وانهُ اسبق الصحابة الى الاسلام وقد افحم من كان يناظره اذ ورد "... قال: يا إسحاق، أيّ الأعمال كانت أفضل يوم بعث الله رسوله؟ قلت: الإخلاص بالشهادة. قال: أليس السبق إلى الإسلام؟ قلت: نعم. قال: اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ)[16]، إنما عنى من سبق إلى الإسلام، فهل علمت أحدا سبق عليّا إلى الإسلام؟ قلت: يا أمير المؤمنين، إن عليا أسلم وهو

حديث السن لا يجوز عليه الحكم، وأبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم. قال: أخبرني أيهما أسلم قبل، ثم أناظرك من بعده في الحداثة والكمال. قلت: عليّ أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة. فقال: نعم، فأخبرني عن إسلام عليّ حين أسلم: لا يخلو من أن يكون رسول الله صلّى الله عليه وسلم دعاه إلى الإسلام، أو يكون إلهاما من الله؟ قال: فأطرقت؛ فقال لي: يا إسحاق؛ لا تقل إلهاما فتقدّمه على رسول الله صلّى الله عليه وسلم؛ لأنّ رسول الله لم يعرف الإسلام حتى أتاه جبريل عن الله تعالى. قلت: أجل، بل دعاه رسول الله إلى الإسلام. قال: يا إسحاق فهل يخلو رسول الله صلّى الله عليه وسلم حين دعاه إلى الإسلام من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلّف ذلك من نفسه؟ قال: فأطرقت، فقال: يا إسحاق، لا تنسب رسول الله إلى التكلف؛ فإن الله يقول: (وَما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ)[17]. قلت: أجل يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر الله. قال: فهل من صفة الجبار جل ثناؤه أن يكلّف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم؟ قلت: أعوذ بالله! فقال: أفتراه في قياس قولك يا إسحاق: " إن عليا أسلم صبيّا لا يجوز عليه الحكم" قد كلف رسول الله صلّى الله عليه وسلم من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهو يدعوهم الساعة ويرتدّون بعد ساعة، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شيء ولا يجوز عليهم حكم الرسول عليه السلام، أترى هذا جائزا عندك أن تنسبه إلى الله عزّ وجلّ؟ قلت: أعوذ بالله! قال: يا إسحاق، فأراك إنما قصدت لفضيلة فضّل بها رسول الله صلّى الله عليه وسلم عليّا على هذا الخلق، أبانه بها منهم ليعرف مكانه وفضله، ولو كان الله تبارك وتعالى أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليا؟ قلت: بلى. قال: فهل بلغك أن الرسول صلّى الله عليه وسلم دعا أحدا من الصبيان من أهله وقرابته- لئلا تقول إن عليا ابن عمه-؟ قلت : لا أعلم ولا أدري فعل أو لم يفعل. قال: يا إسحاق، أرأيت ما لم تدره ولم تعلمه هل تسأل عنه؟ قلت: لا. قال: فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك..."[18]

وباعتراف عائشة ان ابا بكر كان رابع شخص اسلم اذ ورد " ... فلما وقفت عائشة بالبصرة قالت: ان لي عليكم حرمة الامومة ، وحق الموعظة، لا يتهمني الا من عصى ربه بَّي ميز مؤمنكم من منافقكم، وفي رخص لكم في صعيد الاقزاء ، وابي رابع اربعة من المسلمين ..."[19] ان هذا الحديث قد ادخل عائشة في خصوصية للإمام علي عليه السلام لا يشترك فيها احد غيره اذ قال عنهُ رسول الله صلى الله عليه واله " عن علي، قال: عهد إِلَيَّ النبي (صلى الله عليه واله): " انهُ لا يحبك إِلا مؤمنٌ، ولا يبغضك الا منافق"[20] وهنا تم ملء الفراغ الروائي بأن جعل الرواة هذه العبارة لكي يصدق القارئ بأن عائشة لا تقول غير الحق ولو كان على نفسها.

وورد ان ابا بكر اسلم بعد اسلام خمسون نفر قبله اذ جاء "... عن محمد بن سعيد، قال: قلت لابي : اكان ابو بكر اولكم اسلاماً؟ فقال: لا، ولقد اسلم قبله اكثر من خمسين ..."[21] وهنا يتضح ان تأخر اسلامهُ جعل الرواة تضع مرحلة سرية للدعوة لكي تملء الفراغ الروائي وبالتالي تبين انهُ اسلم في تلك المرحلة وانهُ لم يظهر للعيان حالهُ حال رسول الله صلى الله عليه واله ومن معهُ من الاوائل.

في حين ورد انهُ اسلم بعد سبع سنوات من البعثة النبوية اذ جاء "...ان ابا بكر اسلم بعد سبع سنين من اظهار رسول الله (ص) الدعوة..."[22] واننا نرجح هذه الرواية لان الرواة عندما لاحظوا تأخر اسلام ابو بكر اوجدوا ملء فراغ روائي ولذلك تم وضع المرحلة السرية للتغطية على مثالبة ، فلو كان اسلم اول المسلمين لتفاخر بها على المسلمين وتفاخرت بها ابنتهُ عائشة من بعده، في جميع المواضع والمناسبات، وهذا ما اكده العاملي بقوله "...ولربما يكون ذلك صحيحاً او قريباً من الصحيح ، اذا اخذنا بالروايات المتقدمة الدالة على انه قد اسلم بعد اشتداد المواجهة بين الرسول وبين المشركين ، وقيام ابي طالب دونه، وبعد اكثر من خمسين رجلاً ..."[23]

وما يؤكد انتشار الاسلام هو اسلام ابو ذر الغفاري[24]

فان العديد من المصادر[25] اوردت ان ابا ذر اسلم بعد ان وصلت الى منطقته اخبار بظهور الاسلام وانهُ ارسل اخاه انيس لتقصي الحقيقة ومن ثم اسلم ابو ذر.

وكان ابو ذر يقول اني رابع الاسلام حسبما ذكرت ذلك العديد من المصادر[26] وعليه فان وصول خبر ظهور الاسلام الى مناطق بعيدة يدل دلالة كاملة على انهُ كان علنياً ولم يكن سرياً لان ابا ذر كان رابع الاسلام.

الأمر الآخر ان الذين كانوا على الاسلام قبل ابي ذر هم كل من النبي صلى الله عليه واله والامام علي عليه السلام وخديجة الكبرى عليها السلام اذا سلمنا جدلاً انه رابعا اما اذا كان خامساً فيكون جعفر بن ابي طالب هو الشخص الرابع حسبما ورد " ... فلما اتى لذلك أيام دخل ابو طالب الى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه جعفر، فنظر الى رسول الله وعلي عليهما السلام بجنبه يصليان ، فقال لجعفر : يا جعفر صل جناح ابن عمك، فوقف جعفر بن ابي طالب عليه السلام من الجانب الاخر..."[27] في حين اورد ابن ابي الحديد رواية مفادها ان ابا طالب عليه السلام خرج الى احد الشعاب فوجد النبي صلى الله عليه واله هو والامام علي عليه السلام قائمان للصلاة فأمر جعفر عليه السلام بان يصل جناح ابن عمه اذ جاء " ... ان ابا طالب فقد النبي صلى الله عليه واله يوماً ، وكان يخاف عليه من قريش ان يغتالوه، فخرج ومعه ابنه جعفر يطلبان النبي صلى الله عليه واله ، فوجده قائماً في بعض شعاب مكة يصلي ، وعلي عليه السلام معه عن يمينه ، فلما رآهما ابو طالب ، قال لجعفر : تقدم وصل جناح ابن عمك، فقام جعفر عن يسار محمد صلى الله عليه واله ، فلما صاروا ثلاثة تقدم رسول الله صلى الله عليه واله وتأخر الاخوان ، فبكى ابو طالب..."[28] ان الرواية اعلاه تبين ان الاسلام كان ظاهرياً والسبب في ذلك هو لماذا يتخوف ابو طالب عليه السلام على النبي صلى الله عليه واله من قريش ان تغتاله اذا لم يعلن معارضتهُ لأفعالهم ولذلك بدأ بحراسته ، والامر الاخر الذي بينتهُ الرواية هو ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يصلي باحد الشعاب ليس خوفاً من قريش او الاستتار منهم لا بل انه خرج ليبلغ رسالة ربه الى البعض من القبائل ، وبينت الرواية ان من اسلم هو جعفر واصبح رابعاً بعد النبي صلى الله عليه واله وبعد سيد الاوصياء الامام علي عليه السلام وبعد خديجة عليها السلام ، وان قال احدهم فاين اسلام ابي طالب فهنا نرد بان اسلامهُ وايمانهُ كان كأيمان مؤمن ال فرعون الذي ورد في القرآن الكريم (وَقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ)[29] اي كان يكتمه لكي يبقى المدافع والمحامي عن النبي صلى الله عليه واله دون ان تهتز مكانتهُ بين الملاء من قريش وغيرهم، ليس ذلك حباً منه للسلطة بل للابقاء على تلك المكانة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمساعدة في انتشار الاسلام فلو كان يحب السلطة لما بقي في الشعب متحملاً الاذى في سبيل اعلاء كلمة الاسلام.

وقبل ذلك فان عفيف عندما جاء وهو تاجر الى العباس عم النبي صلى الله عليه واله وشاهد النبي صلى الله عليه واله يصلي ومن خلفهُ الامام علي عليه السلام وخديجة الكبرى سلام الله عليها وعندما طرح سؤالاً على العباس بن عبد المطلب فأجابه انه محمد نبي الله وهذا علي وهذه خديجة ويزعم انهُ نبي ولديه دين جديد فقال عفيف ليتني اسلمت حتى اصبح رابعاً حسبما ورد في العديد من المصادر[30] فهذا دليل على ان الاسلام ظاهر ولم يكن سرياً فلماذا هذه السرية اذا كان رسول الله صلى الله عليه واله كان يتعبد في الكعبة المشرفة وامام عيون الملاء من قريش؟ وانما وضعت تلك السرية لوضع البعض ممن اسلم بعد انتشار الاسلام في المسلمين الاوائل.

وهناك رواية اخرى عن ابن مسعود تبين ان الاسلام لم يكن سرياً بل كان على العلن ولكن الايادي المأجورة هي من وضعت تلك المرحلة لكي تضع فيها مناقب لبعض الشخصيات واعطاءهم مكانه اكثر مما يستحقون اذ ورد " ... عن عبد الله بن مسعود[31]، انهُ قال : اول شيء علمته من امر رسول الله صلى الله عليه واله اني قدمت مكة مع عمومة لي وناس من نومي ،وكان من انفسنا شراء عطر، فأرشدنا الى العباس بن عبد المطلب ، فانتهينا اليه، وهو جالس الى زمزم ، فبينا نحن عنده جلوساً ، اذ اقبل رجل من باب الصفا ، وعليه ثوبان ابيضان ، وله وفرة الى انصاف اذنيه جعدة، اشم اقنى ، ادعج العينين، كث اللحية ، براق الثنايا ، ابيض تعلوه

حمرة ، كانه القمر ليلة البدر، وعلى يمينه غلام مراهق او محتلم ، حسن الوجه، تقفوهم امرأة ، قد سترت محاسنها، حتى قصدوا نحو الحجر، فاستلمه واستلمه الغلام ، ثم استلمته المرأة، ثم طاف بالبيت سبعاً ، والغلام والمرأة يطوفان معه، ثم استقبل الحجر، فقام ورفع يديه وكبر، وقام الغلام الى جانبه، وقامت المرأة خلفها، فرفعت يديها ، وكبرت ، فأطال القنوت، ثم ركع وركع الغلام والمرأة، ، ثم رفع راسه فأطال ، ورفع الغلام والمرأة معه يصنعان مثل ما يصنع ، فلما راينا شيئاً ننكره، لا نعرفه بمكة ، أقبلنا على العباس فقلنا : يا ابا الفضل ، ان هذا الدين ما كنا نعرفه فيكم ، قال : اجل والله ، قلنا : فمن هذا؟ قال: هذا ابن اخي ، هذا محمد بن عبد الله، وهذا الغلام ابن اخي ايضاً ، هذا علي بن ابي طالب، وهذه المرأة زوجة محمد ، هذه خديجة بنت خويلد ، والله ما على وجه الارض احد يدين بهذا الدين، الا هؤلاء الثلاثة"[32]

وعندما اظهر ابو بكر الاسلام اخذ يدعو الى الاسلام فدخل على يديه خمسة اشخاص اذ ورد " ... اسلم ابو بكر بن ابي قحافة الصديق ، فلما اسلم اظهر اسلامه ، ودعا الى الله عز وجل والى رسوله ... فأسلم على يديه عثمان بن عفان ، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن ابي وقاص ، وطلحة بن عبيد الله ، فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا ، فاسلموا وصلوا..."[33] ان الرواية اعلاه جعلت من ابي بكر هو صاحب النبوة دون النبي صلى الله عليه واله وحاشاه لانهُ في فترة قصيرة اسلم خمسة على يدية في حين ان النبي صلى الله عليه واله بقي متخفي لثلاث سنوات ولم يجمع هذا العدد وهذا ملء فراغ روائي لان بني امية لديهم تفضيل لبعض الصحابة على رسول الله صلى الله عليه واله.

بالنظر الى الاسماء الواردة في الرواية نجد انهم ممن جعلهم عمر بن الخطاب في الشورى فاراد الرواة جعلهم اكفاء للأمام علي عليه السلام في الخلافة وهذا ما صرح به عمر بن الخطاب بقوله "... قال عمر: ان رسول صلى الله عليه وسلم قبض وهو عن هؤلاء راض ، فهم احق بهذا الامر من غيرهم..."[34] وهنا نلاحظ ان الرواة قاموا بملء الفراغ الروائي بجعل المرحلة السرية لإقحام شخصيات فيها وجعلهم في مقابل الامام امير المؤمنين علي عليه السلام ، واعطاءهم منقبة لدخولهم للإسلام مبكراً ،وكما ان الامام علي عليه السلام كان يقول :

سبقتكم الى الاسلام طرا غلاماً ما بلغت اوان حلمي[35]

وبالرجوع الى الشخصيات الواردة في الرواية نجد انهم كل من " ... **عثمان بن عفان ، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن ابي وقاص ، وطلحة بن عبيد الله**..." اما فيما يخص عثمان فانه ادرك رسول الله بعد ان خرج من بيت خالتهُ فاسلم اذ ورد " ... قال عثمان: دخلت على خالتي اعودها اروى بنت عبد المطلب، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعلت انظر اليه وقد ظهر من شأنه يومئذ شيء . فاقبل عليَّ، فقال: مالك يا عثمان؟ قلتُ: اعجب منك ومن مكانك فينا، وما يقال عليك! قال عثمان: فقال: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، فالله يعلم، لقد اقشعررتُ ، ثم قال: وفي السماء رزقكم وما توعدون ، فو ربّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ انه لحق مثل ما انكم تنطقون. ثم قام فخرج، فخرجت خلفه وأدركته فأسلمت..."[36] وهنا يتضح ان لا علاقة لابي بكر في اسلام عثمان بن عفان وانما اسلم بعد ان التقى برسول الله صلى الله عليه واله وبالنظر للحوار الدائر بين النبي صلى الله عليه واله وعثمان بن عفان نلاحظ ان الاسلام لم يكن سراً بل منتشراً وذلك حسب قول عثمان "... **اعجب منك ومن مكانك فينا، وما يقال عليك! قال عثمان: فقال: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، فالله يعلم** ..." وهنا تجد ان خبر النبوة والاسلام شائع في تلك البلاد والا كيف عرف عثمان بماذا يقال عن النبي صلى الله عليه واله وكيف قبل قول لا اله الا الله وتشهد واسلم دون مجادلة انما يدل على ان الناس في مكة لديها علم مسبق بهذا الحدث المهم.

وبالنظر الى اسلام الزبير بن العوام فقد ورد انهُ اسلم رابعاً او خامساً اذ جاء " ... كان اسلام الزبير بعد اسلام ابي بكر رابعا او خامساً ولم يذكر فيه سبباً او قصة..."[37] وهنا يتبين ان ابا بكر لم يتدخل في اسلامه وبالتالي

فكانت الرواية السابقة هي نوع من ملء الفراغ الروائي لاعطاء ابي بكر منقبة واقحام الزبير بمنقبة الدخول المبكر في الاسلام.

اما اسلام سعد بن ابي وقاص فقد دخل الى الاسلام بعد ان رأى في المنام وكانهُ في ظلام فأضاء قمر وانهُ تبعهُ واذا بعلي عليه السلام وزيد بن حارثة قد سبقاه الى القمر وبعد قال فقد بلغني ان رسول الله يدعو الى الاسلام فأسلمتُ ومن بعدها رجعتُ الى امي[38]

وان طلحة قد سمع من راهب في مدينة بصرى وعندها وقع حب الاسلام في قلبه واسلم اذ ورد ما نصه " ... عن طلحة أنه قال كنت بسوق بصرى فسمعت راهباً في صومعته يقول: سلوا أهل هذا الموسم هل ظهر أحمد؟ فقلت له ومن أحمد؟ قال ابن عبد الله هذا شهر خروجه قال فقدمت مكّة فسمعت الناس يقولون تنبّأ محمد بن عبد الله وتبعه ابن أبي قحافة فأتيت أبا بكر فأخذني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت..."[39] نلاحظ في الرواية اعلاه العديد من الامور اولها هو انتشار خبر الاسلام حتى وصل الى مدينة بصرى[40] وهذا يدل على ان الاسلام لم يمر بمرحلة السرية وانما ذلك من وضع الرواة المأجورين والذين جاءوا بعدهم لم يتحققوا من الامر والهدف من وراء ذلك ملء الفراغ الروائي وجعل هناك افضلية لبعض الشخصيات لكي تقابل فضائل امير المؤمنين علي عليه السلام، واما الامر الاخر الذي ورد في الرواية ان طلحة اسلم دون تدخل ابو بكر وانما جاء من منطقة بصرى وهو عازم على ملاقاة النبي الاكرم صلى الله عليه واله ، فلو كان ابو بكر لديه كل هذا التأثير فلماذا لم يسلم اباه ابو قحافة الا بعد الفتح اذ ورد " ... اسم ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب... اسلم يوم الفتح..."[41] وورد ان ابنه لم يسلم فمن اين جاء بكل هذا التأثير على الخمسة الذين ذكرتهم الرواية السابقة؟ وابنهُ معه في نفس الدار ولم يؤثر عليه اذ ورد "... اذ تدعي العثمانية لابي بكر الرفق في الدعاء وحسن الاحتجاج ، وقد اسلم ومعه في منزله ابنه عبد الرحمن ، فما قدر ان يدخله في الاسلام طوعاً برفقه ولطف احتجاجه ، ولا كرها بقطع النفقة عنه وادخال المكروه اليه ... وابو بكر لم يقدر على ادخال ابنه عبد الرحمن في الاسلام حتى اقام بمكة على الكفر ثلاث عشرة سنة..."[42]

وان ابنهُ عبد الرحمن اسلم في عام الفتح ولم يكن اسلامهُ طوعاً بل كرها لانهُ شاهد دخول الكل في الاسلام ونرى انه من الطلقاء ، لأنهُ قد اشترك في معركة احد خرج يطلب المبارزة اذ ورد ان عبد الرحمن خرج مع جيش المشركين وطلب من المسلمين المبارزة اذ جاء "...وطلع يومئذ عبدالرحمن بن ابي بكر على فرس ، مدججاً لا يرى منه الا عيناه ، فقال: من يبارز؟ انا عبد الرحمن بن عتيق. قال : فنهض اليه ابو بكر فقال : يا رسول الله ، ابارزه. وقد جرد ابو بكر سيفه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شم سيفك، وارجع الى مكانتك ، ومتعنا بنفسك..."[43]

ان الرواية اعلاه تبين ان ابن ابي بكر باق على الشرك، فاين تأثير ابو بكر عليه وهذا ملء فراغ روائي الهدف منه اعطاء ابو بكر الدور الكبير في ادخال العديد ممن اسلم الى الاسلام، لكي يضاهي بذلك دور الامام علي عليه السلام.

ولم يؤثر على ابيه ابو قحافة ولم يدخل الى الاسلام الى بعد الفتح فأين الرفق وحسن الرعاية والتأثير اذ ورد "... واين كان رفق ابي بكر وحسن احتجاجه عند ابيه ابي قحافة وهما في دار واحدة! هلا رفق به ودعاه الى الاسلام فأسلم! وقد علمتم انه بقي على الكفر الى يوم الفتح ، فأحضره ابنه عند النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو شيخ كبير راسه كألثغامة ، فنفر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم منه ، وقال : غيروا هذا ، فخضبوه ،ثم جاؤوا به مرة اخرى، فأسلم.."[44] اذا لم يكن له تأثير على اقرب الناس اليه وهو اعرف بهم من غيره فكيف اثر على الاخرين وان هذا هو ملء فراغ روائي واضح المقاصد.

وان ابا بكر قد هاجر وترك زوجته كافرة ولم يستطع اجبارها او التأثير عليها بالكلام وادخالها الى الاسلام وجاء ما نصه "... وقد كانت امرأة ابي بكر ام عبد الله ابنه ... لم تسلم ، واقامت على شركها بمكة ، وهاجر ابو بكر وهي كافرة..."[45]

الامر الاخر ان الاشخاص الذين ذكرتهم الرواية وهم عبد الرحمن والزبير وسعد لم يكونوا من جلساء ابو بكر حتى يؤثر عليهم فكيف ادخلهم الى الاسلام اذ جاء " وكيف اسلم سعد والزبير وعبد الرحمن بدعاء ابي بكر وليسوا من رهطه ولا من اترابه ولا من جلسائه ، ولا كانت بينهم قبل ذلك صداقة متقدة..."[46]

وهناك سؤال يطرح في ذهن القارئ الفطن الا وهو لماذا لم يؤثر ابو بكر على صديقه عمر بن الخطاب وهو اقرب الناس له ؟ يكون الجواب هو ان تلك الروايات في ان ابا بكر هو اول الناس اسلامنا وقد دخل على يديه العديد من الصحابة هو نوع من ملء الفراغ الروائي الهدف منه اظهار ان لهُ دور بارز في بداية الاسلام وهذا مما لا يعلم به ابا بكر نفسه.

وان سلمنا جدلاً دخولهم الى الاسلام على يدي ابي بكر فهذا لا يعني انهُ يقارن بشخص حمل نشر الاسلام على اكتافه وقال فيه رسول الله صلى الله عليه واله يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر حيث ورد "... ام سلمة، تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: " لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق"[47] وهنا نجد ان النبي صلى الله عليه واله قد جعل هناك ميزان للتفريق بين الحق والباطل الا وهو حب الامام علي عليه السلام ولذلك بدأت محاولات الرواة في ايجاد منقبة للبعض من الصحابة لتقابل مناقب الامام علي عليه السلام وهو ملء فراغ روائي واضح المعالم.

كما وان النبي صلى الله عليه واله قال في ايمان الامام علي عليه السلام يعادل السماوات والارصين اذ جاء " ... عن عمر بن الخطاب... سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لو أن السماوات والأرضين وضعتا في كفةٍ ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي ..."[48]

ان قريش وحلفاءها لم تتعرض الى رسول الله صلى الله عليه واله الا بعد ان خافوا على مصالحهم الاقتصادية لانهم يعتمدون على مكانتهم اي انهم الملاء والرؤساء فلذلك خوفهم تهتز مكانتهم الاجتماعية والاقتصادية لان الدين الاسلامي دين مساواة اذ ورد " ... دعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الى الاسلام سراً وجهراً ، فاستجاب لله من شاء من احداث الرجال وضعفاء الناس حتى كثر من آمن به وكفار قريش غير منكرين لما يقول ، فكان اذا مر عليهم في مجالسهم يشيرون اليه ان غلام بني عبد المطلب ليكلم من السماء، فكان ذلك حتى عاب الله الهتهم التي يعبدونها دونه، وذكر هلاك آبائهم الذين ماتوا على الكفر ، فشنفوا لرسول الله ،صلى الله عليه وسلم، عند ذلك وعادؤه..."[49] نلاحظ في الرواية اعلاه وان ذكرت السرية في الدعوة ارادت اثبات وجود سرية في الدعوة ولكننا نرى ان الرواية اوضحت ان الدعوة سواء كانت سرية علنية ولكنها لم تحصل اي مضايقات من قبل قريش الا عندما حسوا بخطر على مصالحهم، الامر الاخر الذي ذكرته الرواية ان زيادة اتباع النبي صلى الله عليه واله لم يؤثر على قريش الا عندما ذكر آباءهم وآلهتهم ولذلك عمل الرواة على استغلال تلك الفترات ما بين سكوت قريش واعتراضهم اذ اوجدوا ذلك الفراغ الروائي واستطاعوا ملئه من خلال وضع تلك الروايات التي تخدم البعض من الصحابة.

واذا كان النبي محمد صلى الله عليه واله قد صلى امام الملاء من قريش وغيرهم وحسبما جاء عن عفيف فلماذا يتخفى فيما بعد ويأمر اصحابه بالتخفي اليس هذا من وضع الرواة اذ ورد " ... وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلوا ذهبوا الى الشعاب ، فاستخفوا من قومهم، فبينا سعد بن ابي وقاص في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون ، فناكروهم

وعابوا عليهم ما يصنعون ؛ حتى قاتلوهم ، فاقتتلوا، فضرب سعد بن ابي وقاص يومئذ رجلاً من المشركين بلحى جمل فشجه ، فكان اول دم أهريق في الاسلام..."[50] ان الرواية اعلاه فيها ملء فراغ روائي واضح الهدف منه اخفاء دور شعب ابي طالب عليه السلام ،لان الرواية ذكرت الشعاب ؟ لإخفاء دور شعب ابي طالب عليه السلام ، ولماذا لم تبين ما اسم تلك الشعاب ان صحت الرواية . لان النبي صلى الله عليه واله بقي هو ومن معه في ذلك الشعب لمدة ثلاث سنوات ولذلك تم اختيار مدة الدعوة السرية لفترة ثلاث سنوات لملء الفراغ الروائي فيها اذ ورد " ...فصاروا في شعب ابي طالب محصورين مضيقاً عليهم اشد التضييق نحواً من ثلاث سنين..."[51] وورد ان النبي صلى الله عليه واله بقي في ذلك الشعب لمدة اربع سنوات اذ جاء ما نصه " ...انه لما كانت قريش تحافلوا وكتبوا بينهم صحيفة الا يجالسوا واحداً من بني هاشم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم محمداً ليقتلوه ، وعلقوا تلك الصحيفة في الكعبة، وحاصروا بني هاشم في الشعب - شعب عبد المطلب- اربع سنين..."[52]

كذلك ورد ان رسول الله صلى الله عليه واله بقي فترة طويلة في ذلك الشعب اذ جاء ما نصه "... قد اقام النبي صلى الله عليه واله في الشعب مدة طويلة..."[53] واما الهدف الاخر اخفاء دور الامام علي عليه السلام في دفاعه الاول عن النبي صلى الله عليه واله عندما كانت تتعرض لهُ قريش بإرسال اطفالها للتعرض لهُ، يرد سؤال على لسان القارئ الا وهو لماذا يستخفوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله في الشعاب وكان النبي عليه افضل الصلاة واتم السلام يؤدي صلاته امام المشركين؟ وهنا يكون الجواب ان هذه الرواية هي من وضع الوضاعين لأبعاد صلاة الامام علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه واله وللقول بان هناك من دافع وتحمل ما تحمل في سبيل الاسلام ، وجاء في الرواية ان سعد كان مع جماعة ولم ترد اسماء تلك الجماعة من هم ومن اي قبيلة؟ وهذا ملء فراغ روائي الهدف منه اعطاء دور مهم لبعض الشخصيات على حساب دور رسول الله صلى الله عليه واله ودور خديجة الكبرى عليها السلام ودور سيد الاوصياء الامام علي عليه السلام وقد حاول طمس كل ذلك الدور وتناسوا قول النبي صلى الله عليه واله اذ قال " ... قال (ص) ما قام ولا استقام ديني الا بشيئين مال خديجة وسيف علي بن ابي طالب (ع) ..."[54]

وبالرجوع الى رواية الطبري اعلاه نجد فيها ان نفر من المشركين وجدوا سعد بن ابي وقاص واصحابه يصلون وهنا اغفلت الرواية من هم أصحاب سعد؟ ومن هم المشركين؟ وهذا ملء فراغ روائي واضح وكان الهدف منه اعطاء سعد بن ابي وقاص دور بارز في تثبيت الاسلام ولو سلمنا جدلا بوجودهم في الشعاب وقد خرج عليهم جماعة من المشركين فمن هم؟ وهل دارت بينهم محاورات ام لا ؟ واذا دارت فما هي هل حاول سعد ومن معه اقناعهم بالإسلام؟ كل تلك الامور اغفلتها الرواية على الرغم من ان اغلب المصادر[55] عندما تسرد معركة بدر فأنها تذكر أغلب اسماء المسلمين والمشركين على كثرة اعدادهم ، ونلاحظ ان الرواية اتجهت الى ان سعد ضرب شخص من المشركين بلحي جمل ولم تبين من هو ذلك الشخص؟ ومن اي قبيلة ؟ وهنا حاولت الرواية جعل عمل سعد هو من دافع عن الاسلام في اول وتناست امر اخر الا وهو الم تعلم قريش بذلك الامر وما هي ردت فعلها؟ كل تلك الامور لم تجب عنها الرواية لأنها ملء فراغ روائي واضح المقاصد .

ثانياً: حقيقة دار الارقم

ان المراد من وضع دار الارقم المخزومي هو لأبعاد دار ابي طالب عليه السلام والتي احتضنت رسول الله صلى الله عليه واله منذُ نعومة اظفاره وانها نفس الدار التي تربى فيها وصيه ووزيره وخليفته وامام المتقين الامام علي عليه السلام ولذلك وضع الوضاعين الروايات من اجل ابعاد مقر التحركات الاولية للإسلام .

ورد ان النبي صلى الله عليه واله قد تغيب في دار الارقم ولم نعرف سبب التغيب اذ ورد ما نصه " ... وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تغيب من قريش تغيب في داره ..."[56] ان الرواية عظمت دار الارقم

وجعلت رسول الله صلى الله عليه واله قد اوى اليها بسبب ضغط قريش عليه ولكنها لم تبين متى كان ذلك الضغط هل كان قبل وفاة حاميه وناصره ابو طالب ام بعده ؟ والجواب هو اغفال تلك الامور من اجل ابعاد ابو طالب عليه السلام ومساعدته للنبي الاكرم صلى الله عليه واله واغفل الراوي ان قريش عندما بدأت بمضايقة النبي صلى الله عليه واله فانهم لم يقوموا بتلك الاعمال الا بعد ان توجهوا الى ابي طالب عليه السلام وطلبوا منه ان يتكلم مع رسول الله صلى الله عليه واله ليكف عن الدعوة حسبما ورد ذلك في الكثير من المصادر[57] ومن ثم عرضوا عليه العديد من العروض ومنها اعطاءه عمارة بن الوليد بن المغيرة بدلاً عن النبي محمد صلى الله عليه واله ورفض ذلك العرض المخزي وعندها تم اجلاءهم الى شعب ابي طالب وكتابة صحيفة المقاطعة ، ولذلك بدأ ملء الفراغ الروائي بابعاد الشعب والتاريخ عليه لانهم كانوا يقولون قبل دخول رسول الله صلى الله عليه واله شعب ابي طالب او بعد خروج النبي صلى الله عليه واله من شعب ابي طالب اذ ورد " ... وكانوا في الروايات الصحيحة يضعون زمن دخول الرسول وبني هاشم شعب ابي طالب وتاريخاً لمعرفة مراحل الحركة الاسلامية . فيقولون اسلم قبل حصار بني هاشم في الشعب او بعده..."[58] لذلك اوجدوا دار الارقم للتاريخ عليها اذ ورد قبل دخول رسول الله دار الارقم في العديد من الروايات .

وهنا علينا التساؤل من هو الارقم ؟ و لماذا تم اختيار داره دون غيره؟

الارقم هو الارقم بن ابي الارقم واسم ابي الارقم عبد مناف بن اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي[59]

اما جواب السؤال الاخر وهو لماذا تم اختيار دار الارقم فهو لان الارقم من بني مخزوم وهم حلفاء لبني امية ولانهم من قريش اذ ورد " ... قريش. وانقسمت فكان منها: جمح، وسهم، وعديّ، ومخزوم، وتيم، وزهرة، وعبد الدار، وأسد بن عبد العزى ، وعبد مناف. وكان من عبد مناف: عبد شمس، ونوفل، والمطلب، وهاشم. ومن هاشم: رسول الله صلّى الله عليه وسلم والعباسيون ومن عبد شمس: بنو أمية..."[60] وكما هو معلوم مدى الحقد الذي تكنهُ بني امية لبني هاشم فعندما استشهد الامام الحسين عليه السلام وتم اخذ السبايا الى بلاد الشام قال يزيد :

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلْ

حِينَ حَكَّتْ بِقُبَاءٍ بَرْكَهَا وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَشَلْ

قَدْ قَتَلْنَا الضِّعْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَعَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرٍ فَاعْتَدَلْ

لَعِبَتْ هَاشِمُ بِالْمُلْكِ فَلَا مَلَكٌ جَاءَ وَلَا وَحْيٌ نَزَلَ[61]

ومن ابرز رجالات بني مخزوم ابو جهل اذ ورد " ... ومن بني مَخْزُوم أَبُو جهل بْن هِشَام..."[62] وكان من ابرز قادة المشركين في معركة بدر الكبرى ،اذ انهُ كان يعبئ المشركين للقتال وقد قتل في المعركة[63]

ومن بني مخزوم الوليد بن المغيرة وهو من كبار بني مخزوم وكان من أصحاب الثراء الفاحش ولديه العديد من الابناء[64] ومنهم خالد بن الوليد الذي كان هو احد الاسباب في خسارة المسلمين لمعركة احد[65] وهذا ملء فراغ روائي بأن وضع الارقم بدل عن ابي طالب عليه السلام وذلك لعدة اسباب منها حقد بني امية على الامام علي عليه السلام وحالوا طمس وتشويه كل ما يتعلق به او ينتسب اليه ، السبب الاخر لان بني مخزوم هم حلفاء بني امية ولديهم من الشخصيات البارزة في محاربة الاسلام اذ جاء "... وكان بنو مخزوم حلفاء بني امية في الجاهلية والاسلام ! وهذا كاف لتعظيم دورهم ، فهم من حزب اعقة الدم الذي اصبح نواة للحزب القرشي..."[66]

وكان ابو الارقم كافراً وهو بصير اذ ورد "... وخرج ابو الارقم وهو اعمى كافراً.."[67] فاذا كان ابوه كافراً كيف يتخفى الرسول صلى الله عليه واله في دار الكفر الامر الاخر لا نعلم سبب للتخفي ؟ وهنا نرى انها عملية ملء الفراغ الروائي بان جعلوا الارقم بدل ابي طالب عليه السلام اما دارهُ فانها بدلاً عن دار ابي طالب سلام الله عليه وهذا من مدخلات بني امية اذ ورد "... ولكن الخط الاموي والقرشي الحاقد على بني هاشم لم يرغب في منقبة فيها ذكر لشعب ابي طالب ودار ابي طالب فوضعوا المناقب لدار الارقم ؛ لانها دار مخزومية كافرة غير هاشمية..."[68]

والامر الاخر في اظهار اهمية دار الارقم هو للتعتيم على دار الاسلام والسلام دار ابي طالب عليه السلام وابعاد شعب ابي طالب كذلك من دائرة السياسة الاسلامية وجعل المفصل هو دار الارقم اذ جاء " ... فعظمت السياسة ذلك وطورته ، حتى دعيت هذه الدار دار الاسلام، للتعتيم على شعب ابي طالب ..."[69]

واطلق على بيت الارقم بدار الاسلام اذ جاء "... وهي الدار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون فيها أول الإسلام، وفيها دعا الناس إلى الإسلام، ودعيت دار الإسلام تصدق بها الأرقم على ولده..."[70] من الرواية اعلاه نلاحظ ان الرواة قد حاولوا وبكل الوسائل القضاء على سمعة دار ابي طالب وجعل مكانها دار لا تعرف الا انها لشخص من حلفاء بني امية وهذا ملء فراغ روائي واضح.

المحور الثالث خروج رسول الله صلى الله عليه واله من دار الارقم بعد اسلام عمر بن الخطاب

جعل الرواة امر وسبب خروج النبي صلى الله عليه واله من دار الارقم المزعومة مرتبط بإسلام عمر بن الخطاب اذ ورد " ... اسلم عمر بن الخطاب بعد ان دخل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، دار الارقم وبعد اربعين او نيف واربعين بين رجال ونساء قد اسلموا قبله، وقد كان رسول الله ،صلى الله عليه وسلم، قال بالامس اللهم ايد الاسلام بأحب الرجلين اليك : عمر بن الخطاب او عمرو هشام .فلما اسلم عمر نزل جبريل فقال : يا محمد لقد استبشر اهل السماء بإسلام عمر ..."[71] نجد الرواية تجعل من دار الارقم حدث مهم للتاريخ عليه وكما اسلفنا ان الهدف من وراء ذلك ملء الفراغ الروائي لابعاد دار ابو طالب ، وجعلت من اسلام عمر بن الخطاب شيء عظيم على الرغم من ان عمر بن الخطاب ليس بالشخصية المهمة والمؤثرة في ذلك الوقت لانهُ من عبيد عمارة الوليد بن المغيرة اذ ورد " ... كان عمر بن الخطاب خرج مع عمارة بن الوليد بن المغيرة أجيرا إلى الشام أو إلى اليمن وكان عمارة رجلا بذاخا مطرفا وقبل ذلك خرج برجل من العرب يقال له صباح فعبث به وألقاه بالطريق فلما نزلا منزلا من الطريق في يوم حار قال عمارة لعمر: اصنع لي طعاما، فذبح عمر له شاة فطبخها..."[72]

ان الرواية تبين ان عمراً لم يكن صاحب شأن في قومه ولا حتى في مكة ، وانما كان يعمل خادماً واجيراً للتجار ،وكما انهُ كان يعمل مبرطش[73] اذ جاء "... كَانَ عُمَرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مُبَرْطِشاً وَهُوَ السَّاعِي بَيْنَ الْبَائِعِ والمُشْتري..."[74] اننا لا ننتقص من العمل بل هو عبادة ولكن شخصية لم تكن مؤثرة قبل الاسلام نتسأل ما هو السر في ان النبي صلى الله عليه واله ينتظر دخولها الى الاسلام للخروج من دار الارقم المزعومة ، وانما هذا وضع من قبل الرواة لملء الفراغ الروائي في جعل اسلام عمر هو الحد الفاصل ما بين السر والعلن على حد قولهم المزعوم.

ورد في الرواية ان هناك أربعين شخص قبلهُ كانوا من هم ؟ ولماذا لم تذكرهم الرواية بالاسماء ؟ انهُ ملء فراغ روائي لاعطاء عمر بن الخطاب الاسبقية في الاسلام على حساب العديد من الصحابة.

في حين ان هناك من يقول ان عمر اسلم بعد البعثة بست سنوات اذ جاء ما نصه "... واسلم في ذي الحجة السنة السادسة من النبوة وهو ابن ست وعشرين سنة..."[75] ولو رجعنا الى الرواية السابقة نجد ان فيها ان

النبي صلى الله عليه واله قد دعا ربه ان يعز الاسلام بعمر ولا نعرف سبب ذلك هل كان من اصحاب الاموال ، ام من الشجعان ام لهُ مركز وجاهاً مرموقاً؟ كل تلك الامور لا يمتلكها على الرغم من ان دخول اي شخص الى الاسلام كان من دواعي سرور رسول الله صلى الله عليه واله ، لكن دعاء الرسول عليه الصلاة والسلام ان يدخل عمر الى الاسلام فيه العديد من الامور اما من ناحية انهُ الاموال فان عمراً كان فقير الحل اذ ورد "... فغضب عمرو بن العاص فقال: يا محمد بن مسلمة ، قبح الله زماناً عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب فيه عامل. والله إني لأعرف الخطاب يحمل فوق راسه حزمة من الحطب وعلى ابنه مثلها ، وما منهما الا في نمرةٍ لا تبلغ رسغية ..."[76] وهذه الرواية تدلل على انه كان فقير الحال ولا يملك المال الكافي لسد رمق حياته وقد ورد انهُ كان يعمل راعياً اذ جاء "... عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطل ، عن ابيه قال:اقبلنا مع عمر بن الخطاب قافلين من مكة، حتى اذا كنا بشعاب ضجنان وقف الناس - فكان محمد يقول: مكاناً كثير الشجر والاشب - قال: فقال: لقد رايتني في هذا المكان وان في ابل للخطاب، وكان فظاً غليظاً، احتطب عليها مرة واختبط عليها اخرى، ثم اصبحت اليوم يضرب الناس بجنباتي ،ليس فوقي احد..."[77]

وجعل ابن الاثير امر خروج النبي صلى الله عليه واله ومن معه مرتبط بإسلام عمر بن الخطاب اذ ورد "... ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خاف كفار قريش ، اختفى هو ومن معه في دار الارقم بن ابي الارقم المخزومي الى ان اسلم عمر فخرجوا ..."[78] ان الرواية جعلت هناك مثلبة على رسول الله صلى الله عليه واله وحاشاه بخوفه من قريش واعطت منقبة لعمر بن الخطاب على حساب الاساءة الى نبي الرحمة صلى الله عليه واله وهنا علينا النظر للرواية بعين الباحث المنصف وعلينا طرح العديد من الاستفسارات الاول مما خاف النبي صلى الله عليه واله ؟ اذا كان من قريش فهو قد واجههم ومعهُ عمهُ ابو طالب وابن عمه الامام علي عليه السلام وزوجته خديجة عليها السلام فلم ترهبهُ قسوتهم ، الامر الاخر لماذا الاختفاء؟ ان عملية الاختفاء لم تكن الا لاظهار ان هناك منافس لدار ابي طالب عليه السلام وهو ملء فراغ روائي واضح ، اما السؤال الاخر متى اسلم عمر بن الخطاب ؟ يكون الجواب انهُ اسلم بعد البعثة بست سنوات حسبما اوردت ذلك العديد من المصادر[79] وهنا يعني ان قريش ومن تبعها قد علموا بالإسلام وانتشاره ان سلمن جدلاً بوجود السرية في الدعوة، الامر الاخر ورد ان عمر كان من اشد الناس عداء للنبي صلى الله عليه اله اذ جاء " .. وكان شديد البأس والعداوة للنبي صلى الله عليه واله..."[80] ومن شدة قسوته على المسلمين اذ ورد "... سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول: والله لقد رأيتني ، وان عمر لموثقي على الاسلام، قبل ان يسلم عمر..."[81] وهنا نلاحظ ان الرواية قد اكدت ان عمر بن الخطاب كان على علم بانتشار الاسلام وهو من ساعد على تعذيب المسلمين ولم يكن الاسلام سرياً فلو كان سرياً لما عذب عمر المسلمين ونرى ان شدته وقساوته على المسلمين لم تكن نابعة من شجاعته لانهُ وكما اوضحنا في المباحث السابقة مدى خوفه وهروبه في العديد من المعارك ولكن قساوته كانت نابعة من كونهُ خادماً لرؤساء اصحاب الاموال فعلية يكون نابع من كونهُ مؤمن بان الاموال والسلطة تاتي من القسوة والعنف والامر الاخر لعدم ايمانه بالاسلام وبقي على تلك الحالة الى وفاة رسول الله صلى الله عليه واله وقام بمنع النبي صلوات الله عليه واله من كتابة وصيته خوفاً منهُ على ذهاب السلطة من بين يدية حسبما ورد في اغلب المصادر[82] والتي عرفت برزية الخميس.

وكان عمر بن الخطاب من الد اعداء الاسلام ، فضلا عن ذلك كان يقوم بتعذيب المسلمين انواع العذاب والتنكيل بهم[83] وبقي عمر بن الخطاب معادياً للإسلام حتى وفاة رسول الرحمة صلى الله عليه واله لانهُ منع كتابة الوصية التي تنقذ الامة من الضلال وق علق على ذلك الخوئي بقوله "... ان هذه الروايات واضحة الدلالة على وقوع الضلالة بعد رسول الله صلى الله عليه واله ، وان المانع عن الضلالة انما كان منحصراً بكتابته صلى الله عليه واله ، فلنعم ما قاله ابن عباس ان الرزية كل الرزية..."[84]

وقد ذكر ابن اسحاق ان عندما هاجر المسلمين الى الحبشة اعترض عمر بن الخطاب ام ليلى وهو على الشرك اذ ورد "...عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أمه ليلى قالت: كان عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا في اسلامنا، فلما تهيأنا للخروج إلى أرض الحبشة، جاءني عمر بن الخطاب وأنا على بعيري نريد ان نتوجه، فقال: اين يا أم عبد الله؟ فقلت له: آذيتمونا في ديننا فنذهب إلى أرض الله عز وجل حيث لا نؤذى في عبادة الله، فقال: صحبكم الله، فذهب، ثم جاءني زوجي عامر ابن ربيعة، فأخبرته بما رأيت من رقة عمر فقال: أترجين يسلم؟ فقلت: نعم، فقال: والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب ..."[85] ان رواية ابن اسحاق تبين ان عمر بن الخطاب لم يدخل الى الاسلام الا بعد هجرة المسلمين الى الحبشة وهذا يعني انهُ اسلم في السنة السادسة للهجرة ، الامر الاخر الذي بينتهُ الرواية هو مدى العذاب الذي لاقوه المسلمين منه ومن المشركين اذ قالت لهُ ام ليلي "... **آذيتمونا في ديننا فنذهب إلى أرض الله عز وجل حيث لا نؤذى في عبادة الله...**" ولذلك قام الرواة بوضع المرحلة السرية في الدعوة لاعطاء عمر وغيره بعض من الفضائل الامر الاخر للتغطية على ما قاموا به من اعتراض وتعذيب للمسلمين ولرسول الله صلى الله عليه واله ، وكما بينت الرواية ان عامر زوج ام ليلى كان قد آيس من اسلام عمر لما شاهدهُ منهُ من الحقد والكفر والبغضاء.

فكيف كانت هناك مرحلة سرية وكانت قريش تعذب المسلمين وكان عمر بن الخطاب على علم بذلك وهو يساعدهم في عملية التعذيب وان التجمع كان في دار تابعة لبني مخزوم وهم من اشد اعداء الاسلام اذ ورد " ... فأي سرية مع معرفة قريش ومنهم عمر بتجمع المسلمين في دار الارقم ! وهي في حي بني مخزوم المحاربين للاسلام..."[86]

وكان اسلامه بعد الهجرة الى الحبشة وقد سبقهُ العديد من المسلمين الى الاسلام وهذا ما اوردهُ المقريزي بقوله "... واسلم عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي رضي الله عنه؛ ويقال انه اسلم بعد تسعة واربعين رجلاً وثلاث وعشرين امرأة ، وقيل اسلم بعد اربعين رجلاً واحدى عشرة امرأة ، وقيل اسلم بعد خمسة واربعين رجلاً واحدى وعشرين امرأة ، وقيل اسلم بعد ثلاثة وثلاثين رجلا، وكان اسلامه بعد هجرة الحبشة..."[87]

وهذا يبن ان اسلامهُ كان متأخراً فلذلك اوجد الرواة عملية المرحلة السرية لملء الفراغ الروائي في عملية اسلامهُ المتأخر واسلام البعض من الصحابة.

الخاتمة

ونرى ان هناك العديد من الاغراض والطموحات التي كان يصبوا اليها الرواة من خلال اقحام المرحلة السرية في الدعوة الاسلامية ومنها:

اولاً : دمج وادخال البعض من الاسماء في الدعوة الاسلامية مما يقلص مساحة الخصوصية التي كان يتمتع بها الاربعة الاوائل وهو كل من النبي الاعظم صلى الله عليه واله والامام علي عليه السلام وخديجة الكبرى عليها السلام وابو طالب سلام الله عليه والذين يمكن ان نطلق عليهم مصطلح القاعدة الاساسية للدعوة الاسلامية.

ثانياً : ذكر موقف للبعض من الشخصيات التي لم يكن لها اي موقف مساند او مؤيد للدعوة الاسلامية في بداياتها الاولى وملء الفراغ الروائي بحقهم ومنهم الخليفة الاول ابو بكر وكذلك عمر بن الخطاب واصحاب الشورى الذين اختارهم عمر وهم طلحة وعثمان وسعد والزبير وعبد الرحمن لكي يواجهوا بهم الامام علي عليه السلام والقول بانهم اكفاء لهُ وهذا امر غير ممكن.

ثالثاً : جعلت الدعوة السرية من ابي بكر الشخصية البارزة والوحيدة التي اعلنت اسلامها على الملاء من قريش واتباعهم دون خوف او تردد وهذا على حساب شخصية رسول الله صلى الله عليه واله اذ جعلتهُ الدعوة السرية خائفاً مضطرباً من بطش المشركين وحاشاه.

رابعاً : اخفاء دور ابو طالب عليه السلام ووضع مقابلهُ الارقم المخزومي لانهُ حليف لبني امية وكذلك اقحام دار الارقم بدلاً عن دار ابو طالب وذكر شعاب مكة لابعاد شعب ابي طالب ، ونرى ان كل تلك المحاولات لا لشيء الا لانهُ ابو سيد الاوصياء الامام علي عليه السلام فلو كان ابو احد غيره لقام الاسلام بجهادة وجهوده ولتم تفضيلهُ على نبي الله صلى الله عليه واله ولكن حقد وغل بني امية يحاول طمس كلما يتعلق بالإمام علي سلام الله عليه

خامساً : ان الفترة السرية استمرت ولمدة ثلاث سنوات وان كل تلك الفترة كان فيها رسول الله صلى الله عليه واله ومن معه لا يجهرون بإسلامهم خوفاً ورعباً من بطش قريش الا بعد اسلام تلك الشخصيات المزعومة انها اسلمت في اول الدعوة.

سادساً : جعل امر انتهاء المرحلة السرية هي بإسلام عمر بن الخطاب واعطاءه الدور الابرز في تلك الظروف وان عمر اسلم بعد ذهاب المسلمين الى ارض الحبشة اذ ورد "... والصحيح ان عمر إنما اسلم بعد خروج المهاجرين الى ارض الحبشة، وذلك في السنة السادسة من البعثة ..."[88] وهنا اراد البعض من الرواة ملء الفراغ الروائي والتغطية على ما قام به من تعذيب وتنكيل واهانة المسلمين الاوائل[89] لكسب رضا كبار المشركين ونرى ان هدفهُ كان الحصول على الاموال والسلطة وبقى على هذه الحالة حتى وفاة نبي الرحمة صلى الله عليه واله ومنعهُ من كتابة الوصية.

الهوامش

([1]) ابن منظور ، لسان العرب، ج5، ص3396
([2]) المصدر نفسه، ج3، ص1786
([3]) الخفاجي، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية،ص121
([4]) عبد معين، الامامة العباسية /دراسة تاريخية تحليلية في ضوء مصطلح الفراغ الروائي، ص2
([5]) الخفاجي، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية،ص122
([6]) الاختلاف، ان الرسول حامل الرسالة ، واما معنى النبي حامل النبأ فللرسول شرف الوساطة ما بين الله سبحانه وتعالى وخلقه ، واما النبي فلهُ شرف العلم بالله عز وجل بما عنده ، وقيل ان الرسول هو الذي يبعث فيؤمر بالتبليغ ويحمل الرسالة والنبي يبعث سواء امر بالتبليغ ام لم يؤمر ، ان الرسول والنبي كليهما مرسلان من قبل الله الى الناس غير ان النبي يبعث لينبئ الناس بما عنده من نبأ الغيب لكونه خبيراً بما عند الباري جل جلاله ،واما الرسول فهو مرسل برسالة خاصة زائدة على اصل نبأ النبوة، للاطلاع اكثر ،الطباطبائي، الميزان ج2،ص142-147
([7]) الطباطبائي، تفسير الميزان،ج2،ص20؛الطائي،السيرة النبوية،ج1،ص183
([8]) سورة ال عمران، الاية 46
([9]) الطوسي، الامالي،ص183
([10]) الطائي، السيرة النبوية، ج1،ص267
([11]) العاملي، الصحيح من سيرة النبي الاعظم صلى الله عليه واله،ج3،ص53
([12]) العلوي، النصائح الكافية،ص128
([13]) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1،ص285
([14]) الحسني، ابو طالب ثالث من اسلم،ص63-64
([15]) البيهقي، دلائل النبوة،ج2،ص163-164
([16]) سورة الواقعة،الايات10- 11
([17]) سورة ص، الاية86
([18]) ابن عبد ربه، العقد الفريد،ج5،ص352-353

([19]) العسكري، الاوائل،ص138
([20]) احمد ابن حنبل، مسند احمد،ج2،ص136؛ المجلسي، بحار الانوار،ج39،ص287
([21]) الطبري،تاريخ الطبري،ج2،ص316؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج4،ص72؛ العاملي، الصحيح من سيرة النبي الاعظم،ج3،ص57
([22]) الكوفي، الاستغاثة،ج2،ص31؛العاملي، الصحيح من سيرة النبي الاعظم،ج3،ص60
([23]) العاملي، الصحيح من سيرة النبي الاعظم،ج3،ص60
([24]) ابو ذر: واسمه جندب بن جنادة بن كعيب ببن صعير بن الوقعة بن حرام بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج4،ص205-208، وهو رابع من اسلم وانه اول من حيا النبي صلى الله عليه واله بتحية الاسلام ،ابن الاثير، اسد الغابة،ج1،ص562، قد قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله " ما اضلت الغبراء ولا اظلت الخضراء من رجل اصدق لهجة من ابي ذر" ،الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ،ج4،ص527، وكما ان ابا ذر ذكر انه اقرب الناس مجلساً يوم القيامة من النبي صلى الله عليه واله اذ ورد "...قال ابو ذر: اني لاقربكم مجلسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، وذلك اني سمعته صلى الله عليه وسلم يقول: "أقربكم مني مجلساً يوم القيامة من خرج من الدنيا كهيئة ما تركته فيها، وانه والله ما منكم من احد الا وقد تشبث منها بشيء غيري " ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج4،ص214-215،مات أبو ذر بالربذة سنة اثنتين وثلاثين، البغوي، معجم الصحابة ،ج1،ص533، وهو احد الاركان الاربعة، الخوئي، معجم رجال الحديث،ج5،ص138، وقال فيه النبي صلى الله عليه واله " ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر يعيش وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده، ويدخل الجنة وحده" الخوئي، معجم رجال الحديث،ج5،ص139، ان هذه الاحاديث والروايات الدالة على فضل ابي ذر وانهُ اول اربعة دخلوا الى الاسلام او خامساً تدل على ان الاسلام لم يكن سرياً بل علينا منذ ولادة النبي الاكرم صلى الله عليه واله.
([25]) ابن اسحاق، السير والمغازي،ص184؛ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج4، ص208؛ البيهقي، دلائل النبوة ،ج2،ص208-211؛ابن الاثير،اسد الغابة،ج1،ص563؛ابن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة ، ص1666؛ العاملي ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم،ج3،ص79
([26]) ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج4،ص210؛الطبري، تاريخ الطبري،ج2،ص317؛البيهقي، دلائل النبوة، ج2، ص212؛ابن الاثير، اسد الغابة،ج1،ص563؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ،ج1، ص658؛ابن حجر،الاصابة في تمييز الصحابة،ص1667؛الحسني، ابو طالب ثالث من اسلم، ص88
([27]) الطبرسي، اعلام الورى ،ج1،ص103
([28]) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج13،ص179
([29]) سورة غافر، الاية 28
([30]) ابن اسحاق، السير والمغازي، ص182؛ الطبري، ذخائر العقبى، ص113؛ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ،ج13،ص149؛ ابن كثير، السيرة النبوية،ج1،ص430؛الاميني، الغدير، ج3،ص320
([31]) عبد الله بن مسعود الهذلي حليف بنى زهرة بن كلاب ، يكنى ابا عبد الرحمن ، شهد بدراً وكان مهاجرهُ بحمص ، فحدره عمر بن الخطاب الى الكوفة وكتب الى اهل الكوفة كتاب عن ابن مسعود بانه معلماً ووزيراً ، وقد قدم الكوفة ونزلها وابتنى بها داراً له وتوفي في خلافة عثمان بن عفان سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج8،ص136
([32]) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ،ج13،ص148-149؛ المازندراني، شرح اصول الكافي ، ج6، ص376
([33]) ابن هشام، السيرة النبوية،ج1،ص286؛ الطبري، تاريخ الطبري،ج2،ص317
([34]) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج9،ص35
([35]) ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر،ج1، ص116، ينظر، ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي ،ج1،ص137؛ القسطلاني، المواهب اللدنية،ج1،ص114؛الزرقاني،شرح المواهب اللدنية ،ج1، ص450
([36]) ابن عبد البر، الاستيعاب،ص869
([37]) الطبري، تاريخ الطبري،ج2،ص318؛المقدسي، البدء والتاريخ،ج5،ص83
([38]) المقدسي، البدء والتاريخ،ج5،ص84؛ العاملي، الصحيح من سيرة النبي الاعظم،ج3،ص69
([39]) الحاكم ، المستدرك على الصحيحين،ج3،ص416؛المقدسي،البدء والتاريخ،ج5،ص82، ابن كثير ، البداية والنهاية،ج4،ص74
([40]) بصرى: وبصرى مدينة كورة حوران، مدينة أزلية مبنية بالحجارة السود مسقفة بها، وبها سوق ومنبر، وهي من ديار بني فزارة وبني مرة وغيرهم، ولها قلعة ذات بناء متين وبساتين، وبناء قلعتها شبيه ببناء قلعة دمشق، العزيزي، المسالك والممالك،ج1،ص68
([41]) الحاكم ، المستدرك على الصحيحين،ج3،ص273
([42]) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج13،ص179
([43]) الواقدي، المغازي،ص257؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ،ج2،ص46

([44]) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج13،ص179
([45]) المصدر نفسه،ج13،ص179
([46]) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة،،ج13،ص180؛ العاملي، الصحيح من سيرة النبي الاعظم،ج3،ص70
([47]) ابن حنبل، مسند احمد،ج44،ص117
([48]) ابن المغازلي، مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام،ص289؛ المجلسي، بحار الانوار،ج38،ص249
([49]) ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج1،ص169؛النويري، نهاية الارب،ج16،140
([50]) الطبري، تاريخ الطبري،ج2،ص318
([51]) المقريزي، امتاع الاسماع، ج1،ص25
([52]) الراوندي، الخرائج والجرائح،ج1،ص142
([53]) الصدوق، كمال الدين واتمام النعمة،ج1،ص195
([54]) الحائري، شجرة طوبى،ج2،ص222
([55]) الواقدي، المغازي،ص152-172؛ ابن هشام، السيرة النبيوية،ج2،ص321-345؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (المغازي)،ص122-128
([56]) البغوي، معجم الصحابة، ج1،ص164
([57]) ابن اسحاق، السير والمغازي، ص196؛ابن هشام، السيرة النبوية،ج2،ص298؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج1،ص171؛المقدسي، البدء والتاريخ،ج4،ص147-148؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ،ج1، ص661
([58]) الطائي، السيرة النبوية،ج1،ص268
([59]) ابن الاثير، اسد الغابة،ج1،ص187
([60]) الزركلي ، الاعلام،ج4،ص218
([61]) الطبرسي، الاحتجاج،ج2،ص30؛الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ص278 ؛الصلابي، الدولَة الأمويَّة عَواملُ الازدهارِ وَتَداعيات الانهيار،ج1،ص538
([62]) ابن حبان، الثقات،ج1،ص161
([63]) الواقدي، المغازي،ص33-34
([64]) ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج4،ص123-124
([65]) الواقدي، المغازي،ص281
([66]) الطائي، السيرة النبوية ، ج1،ص268
([67]) ابن كثير، البداية والنهاية،ج4،ص78
([68]) الطائي، السيرة النبوية، ج1،ص268
([69]) العاملي، الصحيح من سيرة النبي الاعظم،ج3،ص78
([70]) عبد الحي، التراتيب الادارية،ج1،ص322
([71]) ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج3،ص249؛ ابن شبة، تاريخ المدينة المنورة،ج2،ص659-660
([72]) ابن حبيب، المنمق،ص130
([73]) مبرطش: هو الساعي بين البائع والمشتري، شبه الدّلّال ،اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم،ج1،ص509؛ابن الجوزي، غريب الحديث،ج1،ص66؛الفيروزآبادى،قاموس المحيط،ج1،ص585، وقد ورد بصيغة اخرى وهي المبرطس وهو الذي يكترى للناس الابل والحمير ويأخذ جعلاً ، ابن منظور، لسان العرب،ج1،ص259
([74]) ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والأثر،ج1،ص119
([75]) ابن شبة، تاريخ المدينة المنورة،ج2،ص661
([76]) ابن عبد ربه، العقد الفريد،ج1،ص46، نمرة: وتعني قطعة من الصوف تلبسها الاعراب وتكون قصيرة، ابو منصور، تهذيب اللغة،ج15،ص158
([77]) ابن شبة ، تاريخ المدينة،ج2،ص656
([78]) ابن الاثير ، اسد الغابة ،ج1،ص127
([79]) ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج3،ص250؛ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ،ج4 ،ص135؛ ابن كثير، البداية والنهاية،ج4،ص79؛ الزرقاني، شرح المواهب اللدنية، ج2،ص3
([80]) ابو الفداء، المختصر في تاريخ البشر،ج1،ص118
([81]) البخاري، صحيح البخاري،ص678
([82]) البخاري، صحيح البخاري،ص34؛البيهقي، دلائل النبوة،ج7،ص183؛الشهرستاني،الملل والنحل ، ج1، ص22؛ النويري، نهاية الارب،ج18،ص245 ؛المقريزي، امتاع الاسماع، ج1، ص546
([83]) رزق الله، السيرة النبوية، ص213؛ المرصفي، الجامع الصحيح للسيرة النبوية، ج4، ص971

([84]) الخوئي، معجم رجال الحديث،ج14،ص37
([85]) ابن اسحاق، السير والمغازي،ص220
([86]) الطائي ، السيرة النبوية،ج1،ص274
([87]) المقريزي، امتاع الاسماع،ج1،ص24
([88]) ابن كثير ، البداية والنهاية،ج4،ص79
([89]) رزق الله، السيرة النبوية، ص213؛ المرصفي، الجامع الصحيح للسيرة النبوية، ج4، ص971

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم
المصادر والمراجع
القرآن الكريم
•ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني(630هـ)
1.الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ، لبنان ،بدون طبعة،2012م.
2.اسد الغابة ،تحقيق علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ، لبنان، بدون طبعة، بدون تاريخ.
3.النهاية في غريب الحديث والاثر ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م
•ابن اسحاق، محمد بن اسحاق(151هـ)
4. السير والمغازي، تحقيق احمد فريد المزيدي ،دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2004م
•الاميني، عبد الحسين احمد النجفي(1390هـ)
5. موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والادب، تحقيق مركز الغدير للدراسات الاسلامية، ايران، ط5، 2009م
•البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم(256هـ)
6.صحيح البخاري، دار صادر، لبنان،ط1،دون تاريخ
•البغوي ، ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز(217هـ)
7.معجم الصحابة ، تحقيق محمد الامين بن محمد بن محمود احمد الجكني، دار البيان ، الكويت، دون طبعة، دون تاريخ
• البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين(458هـ)
8.دلائل النبوة، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط1، 1988م.
•ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (597هـ)
9.المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، لبنان،ط1، 1992م.
10.غريب الحديث، تحقيق، عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان،ط1 1985م
•الحاكم النيسابوري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (405هـ)
11. المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2002م.
•الحائري، محمد مهدي الحائري
12.شجرة طوبى، امير، قم، ط1، 1378هـ.
•ابن حبان، محمد بن حبان البستي(354هـ)
13. الثقات ،تحقيق، محمد عبد المعيد خان، حيدر آباد،الهند، ط1،1973م
•ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي(859هـ)
14. المنمق في اخبار قريش، تحقيق خورشيد احمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1985م.
•ابن حجر، احمد بن علي بن حجر العسقلاني(852هـ)
15. الاصابة في تمييز الصحابة، المكتبة العصرية ، لبنان، ط1، 1433هـ
16. لسان الميزان، تحقيق دائرة المعرفة النظامية، الهند، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، لبنان، ط2، 1971م
•ابن ابي الحديد، عز الدين بن عبد الحميد بن هبة الله(656هـ)
17. شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية،ط1، 1959م.
•الحسني، نبيل
18. ابو طالب ثالث من اسلم ، كربلاء المقدسة، العتبة الحسينية المقدسة، ط2، 2009م.
•ابن حنبل، احمد بن حنبل(241هـ)
19. مسند احمد ، تحقيق شعيب الارنؤوط واخرون، مؤسسة الرسالة ، لبنان، ط1، 2001م
•الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي(1089هـ)
20. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1986م.

•عبد الحي، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي (1382هـ)
21. التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية، تحقيق عبد الله الخالدي، دار الارقم، بيروت، ط2، دون تاريخ.
•الخفاجي، اياد عبد الحسين صيهود
22. مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية دراسة تأصيلية تطبيقية، دار الرياحين بابل، ط1، 2020م
•خوئي الخوئي، ابو القاسم بن علي اكبر بن هاشم الموسوي(1413هـ)
23. معجم رجال الحديث، النجف الاشرف، ط1، دون تاريخ
•الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد(748هـ)
24. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، ط2، 1990م
25. سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، دون طبعة، 2006م
•الراوندي الراوندي، ابو الحسين سعيد بن هبة الله(573هـ)
26. الخرائج والجرائح، تحقيق مؤسسة الامام المهدي عليه السلام، العلمية ، قم، ط1، 1409هـ.
•احمد، مهدي رزق الله
27. السيرة النبوية في ضوء المصادر الاصلية دراسة تحليلية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض، ط1، 1992م.
•الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن احمد بن علوان(1122هـ)
28. شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1996م.
•الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس(1396هـ)
29. الاعلام، دار العلم للملايين،ط15، 2002م.
•ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع(230هـ)
30. الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد عمر، الخانجي، القاهرة، ط1، 2001م
•ابن شبة، ابو زيد عمر بن شبة النميري البصري(262هـ)
31. تاريخ المدينة المنورة، تحقيق محمد شلتوت، دار الفكر، قم، ط2، دون تاريخ.
•الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم ابن ابي بكر محمد (548هـ)
32. الملل والنحل، تحقيق امير علي مهنا و علي حسن فاعور، دار المعرفة ، لبنان، ط3، 1414هـ.
•الصدوق ، الصدوق، محمد بن علي بن بابوية القمي (381هـ)
33. كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق علي اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ط5، 1429هـ
• الصلابي، علي محمد محمد
34. السيرة النبوية، دار ابن كثير، سوريا، ط2، 2009م.
35. الدولَة الأمويَّة عَواملُ الازدهارِ وَتَداعيات الأنهُيار، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 2008 م.
•الطائي، نجاح
36. السيرة النبوية، دار الهدى لاحياء التراث ، بيروت، ط1، 1426هـ.
•الطباطبائي، محمد حسين
37. تفسير الميزان ، ترجمة عباس ترجمان، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، لبنان، ط1، 1997م
•الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (548هـ)
38. اعلام الورى باعلام الهدى، تحقيق مؤسسة ال البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط2، 1417هـ.
•الطبرسي، ابو منصور رضي الدين الحسن بن الفضل(من علماء القرن السادس)
39. الاحتجاج، شريعت، ط1، 1380هـ.
•الطبري، ابو جعفر محب الدين احمد بن عبد الله ابن محمد (694هـ)
40. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، تحقيق اكرم البوشي، ط1، دون تاريخ.
•الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(310هـ)
41. تاريخ الطبري(تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق ابو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، دون تاريخ.
•الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن(460هـ)
42. الامالي، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية _ قسم البعثة، دار الثقافة، قم، ط1، 1414هـ.
•العاملي ، جعفر مرتضى
43.الصحيح من سيرة النبي الاعظم (ص) ، دار الهادي، لبنان، ط4، 1995م.
•ابن عبد البر، ابو عمر يوسف ابن عبر البر النمري (463هـ)

44. الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق عادل مرشد، دار الاعلام، الاردن، ط1، 2002م.
•ابن عبد ربه، احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي(328هـ)
45. العقد الفريد، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1983م.
•العزيزي، الحسن بن أحمد المهلبي(380هـ)
46. المسالك والممالك، تحقيق تيسير خلف، دون طبعة، دون تاريخ.
•العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران(295هـ)
47. الاوائل، تحقيق محمد السيد الوكيل، دار البشير للثقافة والعلوم الاسلامية ، القاهرة، ط1، 1987م.
•العلوي ، العلوي، محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى(1350هـ)
48.النصائح الكافية، تحقيق غالب الشابندر، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، ستار، ط1، 2006م.
•ابو الفداء ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل(732هـ)
49.المختصر في اخبار البشر، الحسينية، مصر، ط1، دون تاريخ.
•الفيروزابادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(817هـ)
50. قاموس المحيط، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8، 2005م
•القسطلاني، احمد بن محمد(923هـ)
51. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1996م.
•ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل(774هـ)
52.السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواح، دار المعرفة، لبنان، دون طبعة،1976م.
53. البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، هجر، ط1، 1998م.
•الكوفي، محمد بن سلمان(300هـ)
54. مناقب الامام امير المؤمنين عليه السلام، تحقيق محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الاسلامية، قم المقدسة، ط1، 1412هـ.
•المازندراني، محمد صالح (1081هـ)
55. الكافي الاصول والروضة مع شرح الكافي الجامع، دار احياء التراث العربي، لبنان، ط1، 2008م.
•المجلسي، محمد باقر(1111هـ)
56. بحار الانوار، تحقيق محمد باقر المحمودي، ط1، 1368هـ
•المرصفي، سعد
57. الجامع الصحيح للسيرة النبوية، دار ابن كثير، الكويت، ط1، 2009م.
•معين، رزاق حسين عبد
58.الامامة العباسية / دراسة تاريخية تحليلية في ضوء مصطلح الفراغ الروائي، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بابل، المجلد 38/ العدد الرابع/2021م.
•ابن المغازلي، ابو الحسن علي بن محمد بن محمد(483هـ)
59. مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام، تحقيق محمد باقر البهبودي، المكتبة الاسلامية ، طهران، دون طبعة، 1394هـ.
•المقدسي، المطهر بن طاهر(355هـ)
60. البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، دون طبعة، دون تاريخ.
•المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين(845هـ)
61.امتاع الاسماع، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، دون طبعة، 1941م.
•النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب(733هـ)
62.نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق يحيى الشامي، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط1، 2004م.
•ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين(218هـ)
63. السيرة النبوية، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، ط3، 1990م.
•ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر(749هـ)
64. تاريخ ابن الوردي، تحقيق محمد مهدي حسن الخرسان، الحيدرية، النجف، ط2، 1969م.
•اليمني، نشوان بن سعيد الحميرى(573هـ)
65. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق حسين بن عبد الله العمري واخرون، دار الفكر ، لبنان، ط1، 1999م.